التفاعل الإلكتروني وأثره على الوظيفة التربوية للأسرة الجزائرية

«دراسة على عينة من الشباب مستخدمي الفيس بوك »

بقلم

د/ بلال بوترعة (*)

ملخص

يشهد العالم ثورة في تكنولوجيا الاتصال بدت معالم آثارها على حياة الإنسان المعاصر في العديد من المناشط الحيوية المميزة للحياة الاجتماعية المعاصرة وتغلغلت بنفاذ واسع إلى البنى الأسرية، وما يترتب عنها من وظائف كانت إلى عهد قريب قاصرة على الأسرة حاملة خاصية قريبة من القداسة، أما في عصر السيبيرنتيك فإن التكنولوجيا اخترقت تلك الصفة وصارت منافسا شرسا وفاعلا يحصر ذلك الدور التربوي للأسرة ويقوم في أحايين مقابلا له.

ويحاول هذا المقال أن يقف من خلال عينة من الشباب مستخدمي الفيس بوك كشف الأثر المحتمل الوقوع على الوظيفة التربوية للأسرة في ظل تأثير شبكة التواصل الاجتماعي على أبنائها الشباب، من خلال أبعاد تذهب في اتجاه تلمس الأثر المذكور على الدور ذي الصلة بنقل أنظومة القيم الثقافية باعتبارها النسق الرمزي المؤسس للعدسة الثقافية للشباب، ومن خلال وظيفة الإعداد الاجتماعي لهم التي من شأنها أن تجعل منهم كائنات اجتماعية متكيفة ميسرة الحياة على نفسها وعلى غيرها، ومن خلال منحنى آخر ووظيفة على الأسرة الإيفاء بها في الدولة الوطنية الحديثة،وهي إعداد الشباب ليكونوا مواطنين صالحين يتشربون القيم السياسية ويداولونها في مستوى الإدراك والفعل تلك هي أهم الخطوط المرغوبة بالبحث والمستهدفة بالدرس.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا الاتصال – الأسرة – الشباب – التربية – التواصل الاجتماعي – فيس بوك.

(*) أستاذ محاضر "ب"بقسم العلوم الاجتماعية ـ كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ـ جامعة الوادي.

إشكـالية:

كانت ولا زالت الأسرة واحدة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يقع على عاتقها تلقين وتعليم أفرادها المبادئ والقيم التربوية والخلقية، كونها أولى هذه المؤسسات التي تحتضن الطفل منذ ميلاده فهي من تكون شخصيته وتوجهه الثقافي والفكري والديني، ويؤكد علماء النفس والتربية أن الخمس سنوات الأولى من حياة الفرد هي أهم مراحل عمره ففيها يتلقى المبادئ الأساسية الأولى في التربية وبناء شخصيته.

غير أن أدوار الأسرة في التربية وتلقين المبادئ والقيم التربوية والدينية تأثر كثيرا وخصوصا في السنوات الأخيرة بما شهده العالم من تطورات واختراعات في مختلف الميادين والمجالات،ولم تكن الأسرة في منأى عن هذه التغيرات والأحداث بل سعت جاهدة للتأقلم مع هذه التحولات فنجحت أحيانا وفشلت أحايين أخرى.

ولعل من أبرز هذه التطورات والتغيرات ما عرفته الساحة المعلوماتية العالمية في منتصف **عقد التسعينات من القرن الماضي، حيث شهدت نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال،** حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة، التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

إن ثورة تكنولوجيا الاتصال التي شهدها العالم بدت معالم آثارها على حياة الإنسان المعاصر في العديد من المناشط الحيوية المميزة للحياة الاجتماعية المعاصرة، وتغلغلت بنفاذ واسع إلى البنى الأسرية وما يترتب عنها من وظائف كانت إلى عهد قريب قاصرة على الأسرة حاملة خاصية **قريبة من القداسة، أما في عصر السيبيرنتيك فإن التكنولوجيا اخترقت تلك الصفة وصارت** منافسا شرسا وفاعلا يحصر ذلك الدور التربوي للأسرة ويقوم في أحايين مقابلا له.**وفي هذا المقال سنحاول تسليط الضوء على أثر هذا التفاعل الإلكتروني والمتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية الفيس بوك على أدوار الأسرة في نقل القيم التربوية.**

1. تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي: ما أثر التفاعل الالكتروني على شبكة الفيس بوك على الوظيفة التربوية للأسرة الجزائرية؟

التساؤلات الفرعية:

1. ما أثر التفاعل الالكتروني على شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك على وظيفة الأسرة الجزائرية في نقل أنظومة القيم الثقافية لأفرادها؟

2. ما أثر التفاعل الالكتروني على شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك على وظيفة الأسرة الجزائرية في إعداد أفرادها على المواطنة الصالحة؟

2. فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة: يؤثر التفاعل الالكتروني (السيبرنتيكي) على شبكة الفيس بوك على الوظيفة التربوية للأسرة الجزائرية.

الفرضيات الفرعية:

1. يؤثر التفاعل الالكتروني على شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك على وظيفة الأسرة الجزائرية في نقل أنظومة القيم الثقافية.

2. يؤثر التفاعل الالكتروني على شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك على وظيفة الأسرة الجزائرية في إعداد أفرادها على المواطنة الصالحة.

3. مفاهيم الدراسة:

1.3. التفاعل الإلكتروني: تلك العلاقات التفاعلية التي تنشأ من التفاعل بين الأفراد والمجموعات في الفضاء الإلكتروني كشبكات التواصل الاجتماعي، التي تتيح للأفراد والمجموعات مساحة وفرص للتبادل الثقافي والمعرفي ولعل من أشهر هذه الشبكات التواصلية شبكة التواصل الاجتماعي – الفيس بوك-.

2.3. الوظيفة التربوية: على الرغم من اختلاف صورة الأسرة بين مختلف المجتمعات،وعلى الرغم من التغيرات التي مست نظام الأسرة في مختلف الأنشطة الاجتماعية، إلا أنها بقي معترفا بها في المجتمعات القديمة والمعاصرة،فهي لها أدوار تربوية و اقتصادية و اجتماعية ونفسية..الخ[1]. وتتمثل الوظيفة التربوية للأسرة في تعليم الفرد من الصغر القيم والمبادئ الفاضلة والسليمة، وتغرس في شخصيته الرموز، والتقاليد، والعادات، والمعتقدات والمهارات، التي تشكل وتبني

شخصيته بما يتوافق وطموحات وأهداف المجتمع.

3.3. الأسرة الجزائرية: الأسرة الجزائرية أسرة ممتدة بينها أبوي،وسلطتها مطلقة أما فيما يتعلق بالبنية الداخلية فرب الأسرة يتمتع بسلطات واسعة،فهو الذي يحدد مركز ودور كل فرد من أفرادها، وبعد وفاته يرث الولد الأكبر سلطته فيتابع سلوك إخوته وأخواته ويراعي مصالحهم، أما المرأة فبالرغم من أهمية دورها لا زالت تحتل مركزا ثانويا وعليها الطاعة والاحترام مع تمتعها بالسلطة في إدارة الشؤون المنزلية وتربية الأطفال، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التي أجريت حول الأسرة الجزائرية، والتي أكدت أن الأسرة الجزائرية هي أسرة كبيرة واسعة وتضم عدة أسر زواجية في دار واحدة [2]، والتي تعرف بالدار الكبيرة، ويتواجد فيها ما بين 20 إلى 60 شخصا وثلاثة إلى أربعة أجيـال[3]. وتجدر الإشارة إلى أن هذا النمط الأسري الممتد شهد تغيرا وتطورا بفعل بعض المستجدات والأحداث التي عرفها المجتمع الجزائري، فتحولت تبعا لذلك الأسرة الجزائري من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية.

4.3. شبكات التواصل الاجتماعي: تعرف بأنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم يربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.[4]

يعرفها محمد عواد بأنها: "تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم (العقدة – Node)، بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم،.وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقاً كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص[5]".

فشبكات التواصل الاجتماعي هي: "شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، واكتسبت أسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، من خلال وظائفها المتعددة لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي هي(الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب)، وأهمها هي شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، التي لم يتجاوز عمرها الست سنوات وحققت نسبة اشتراك عالية جدا حيث بلغ عدد المشتركين فيها أكثر من (800) مليـون شخص من كافــة أنحــاء العالم".

5.3. الفيس بوك: مصطلح الفيس بوك كما هو معروف في أوروبا يشير إلى دفتر ورقي يحمل

صورا ومعلومات لأفراد في جامعة معينة،ومن هنا جاءت تسمية الموقع،وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصا في الجامعات الأجنبية يبعضهم،حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة المتواجدين في نفس الكلية[6].

ويعتبر الفيس بوك من أكبر وأشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الاجتماعية والتعارف وبناء الصداقات،والتسجيل بالموقع مجاني وسهل، وبإمكان أي شخص أن يستخدمه، ويعتبر هذا الموقع آلة إعلامية ضخمة،تستخدم في تنفيذ الحملات الإعلانية والترويج للمنتجات التجارية، بل وتستخدم هذه الشبكة في المجالات السياسية كالانتخابات وحشد الرأي العام للإضرابات والاعتصامات وخاصة في الآونة الأخيرة، وما شهدته الساحة العربية فيما عرف بالربيع العربي الذي ساهمت هذه الشبكات التواصلية في قسط كبير من ما حدث، وخاصة شبكة الفيس بوك[7].

4. إجراءات الدراسة الميدانية:

1. منهج الدراسة: يعتبر المنهج الركيزة الأساسية لأي بحث أو دراسة خاصة في العلوم الاجتماعية، ويتوقف اختياره كليا على طبيعة الموضوع المختار للدراسة والمناهج هي الطرق البحثية التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات والحقائق من الكتب والمصادر العلمية أو من الوثائق والمستمسكات التاريخية أو من الحقل الاجتماعي الميداني الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه[8].

ولقد أختار الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي رآه الأنسب لموضوع الدراسة ويعرف المنهج الوصفي بأنه:(طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي، للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة،أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة)[9].

2. عينة الدراسة: العينة عبارة عن مجموعه من المفردات تؤخذ من مجتمع البحث، يقوم الباحث باختيارها بهدف جمع البيانات الخاصة ببحثه وعادة ما يلجأ الباحث إلى الاعتماد على طريقة العينة في جمع البيانات عندما يجد نفسه غير قادر على القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات البحث، فيكتفي بعدد قليل من تلك المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانات المتاحة،وقد تم اختيار عينة متكونة من 250 شخص مستخدم لشبكة التواصل الاجتماعي، وكان اختيار العينة بطريقة عشوائية.

3. أدوات الدراسة:

بغية فهم الظاهرة موضوع الدراسة وبنائها في سياقها الطبيعي، فقد كان من البديهي أن نعتمد

في ذلك على مجموعة من الأدوات، لأجل الوقوف على كل جوانب الظاهرة سواء الظاهر منها أو الخفي وتحديد دقيق لمتغيرات الدراسة ونتائجها وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة:

الاستبيان: والذي يعتبر أحد أدوات البحث العلمي التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات حول موضوع بحثه وقد صمم لهذا الغرض استبيان تكون من 24 سؤال، وقد تم توزيع الاستبيان عن طريق النت وبواسطة شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك على العينة المبحوثة والتي تستخدم هذا الموقع للتواصل الاجتماعي.

4. تحليل واستخلاص النتائج:

1.4. تحليل نتائج الفرضية الأولى: يؤثر التفاعل الالكتروني على شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك على وظيفة الأسرة الجزائرية في نقل أنظومة القيم الثقافية.

في سؤال طرح على المبحوثين يتعلق برؤيتهم حول استخدام التفاعل الإلكتروني وتأثيره على علاقتهم مع الآخرين في الواقع، فقد أجاب 84 ٪ منهم أن استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي له أثر على علاقاتهم مع الآخرين، وذلك عائد إلى الدور الذي تقوم به هذه الأخيرة من تواصلهم مع أكبر قدر ممكن من الأشخاص شبابا كانوا أو مراهقين، شيوخا أو كهولا، نساء أو رجالا، هذه الشبكة تدعم جانب ربط أكبر قدر ممكن من العلاقات بين الناس وما أنشئت هذه الشبكات إلا لتدعم وتأثر تأثيرا كبيرا على العلاقة مع الآخرين، هؤلاء الآخرين المكونين لهذا المجتمع المتفاعل.

أما الذين أجابوا بعدم تأثير التفاعل الإلكتروني على علاقتهم بالآخرين في الواقع فقد مثلوا نسبة مئوية 16 ٪، و يعود جوابهم هذا إلى عدم استخدامهم لها في هذا الجانب أو لوجود مؤثرات أخرى هي أكبر تأثيرا على علاقاتهم مع الآخرين.

وفيما يتعلق بسؤال المبحوثين حول مدى مساهمة تصفحهم لمواقع التواصل الاجتماعي في زيادة مشاركتهم الاجتماعية داخل المجتمع،فقد أجاب 68 ٪ منهم أن تصفحهم لمواقع التواصل الاجتماعي قد ساهم في مشاركتهم الاجتماعية داخل المجتمع، و ذلك راجع إلى حافز التقليد والمحاكاة وحافز الأسوة ذلك أنه في العديد من المرات تنشر شبكات التواصل الاجتماعي استمارات وإعلانات لحملات تطوعية داخل المجتمع أو دفع إلى عمل خيري متواصل، فيقوم المتصلون بالقيام بهذه الأعمال التي تنشر على هذه الإعلانات الخيرية و يكون هؤلاء قد أسهم تصفحهم لهذه المواقع في مشاركتهم الاجتماعية.

أما الذين أجابوا بعدم مساهمة هذه المواقع والشبكات الاجتماعية على مشاركتهم الاجتماعية في

المجتمع فقد كانت نسبتهم 32٪ قد يكونون ممن ليس لهم مشاركة اجتماعية أي سلبيين اجتماعيا أو ممن يعتمدون في مثل هذه المشاركات على وسائل أخرى غير هذه المواقع الاجتماعية الافتراضية.

وأما إجابة المبحوثين على سؤال مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة تقديرهم لقيمة العمل، تلكم القيمة التي تنشدها كل الأسر والمجتمعات، وتعمل كل ما تستطيع لتنشئة أبنائها عليها وتطبيعهم تطبيعا اجتماعيا لائقا كي يكونوا من مقدسي قيمة العمل، نعم فبالعمل تنشأ المجتمعات وبالعمل تتطور الأسر وترقى متحركة في سلم الحراك الاجتماعي، الذي تتمنى كل أسرة أن ترقى فيه إلى أعلى درجاته، وبعد استقائنا للبيانات في مجتمع بحثنا وجدنا أن 76٪ من المبحوثين ترى بأن مواقع التواصل الاجتماعي قد ساهمت في زيادة تقديرهم لقيمة العمل بينما يرى 24٪ عكس ذلك مما يرجح لدينا أن هذه المواقع تساهم بقدر كبير في زيادة قيمة العمل لدى مستخدميها وروادها.

وحول سؤال مفاده هل يؤثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تحمل مستخدميها لمسؤولياتهم الاجتماعية، فقد تقاربت الآراء بين رافض وقابل للطرح الذي طرحناه في تساؤلنا هذا،فمن موافق أن شبكات التواصل الاجتماعي قد أثرت في تحمله لمسؤولياته الاجتماعية إن سلبا أو إيجابا وقد تكون بالسلب، ذلك أن الكثير من مستخدمي هذه الشبكات يميلون إلى جعلها مهربا يفرون إليه عندما تتراكم عليهم المسؤوليات، أو أنهم يجدون فيها ملأ للفراغ الروحي الذي يكون بسبب عدم وجود مسؤوليات يتحملونها، فتجد الواحد منهم مثلا الساعات الطوال وهو حبيس شاشة الكمبيوتر أو الهاتف النقال متصفحا لهذه الشبكات الافتراضية، فإذا خرج من مقعده تأفف وزفر ثم لم يلبث إلا أن يعود إلى كرته الأولى زاعما ألا شيء ولا مسؤولية ولا عمل له في هذه الحياة إلا الاتصال على النت والدردشة على الفايسبوك.

أما المجيبون بلا فهم ممن لا اهتمام لهم بهذه الدردشة ولا هذا النقاش، حتى وإن دردشوا أو اتصلوا لا تؤثر عليهم هذه الأشياء سلبا أو إيجابا، بل عندهم ما هو أهم من هذه وما هو أقوى منها اعتبارا كي يؤثر فيه.

وحول مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة احترام مستخدميها وطاعتهم لوالديهم فقد أجاب 72٪ من المجتمع المبحوث أن لشبكات التواصل الاجتماعي دورا ومساهمة في زيادة احترام الوالدين، ويرجع ذلك إلى أن العديد من مستخدمي هذه الشبكات يعملون على نشر النصيحة والأخلاق فيما بينهم، ذلك أن العديد من المواقع تقوم على أسس إصلاحية، ضف إلى ذلك أن قيمة طاعة الوالدين لا تتعارض نسبيا مع الهدف الذي تبيته العولمة من وراء غزو العالم بالانترنيت، ذلك أن هذا الخلق لا ينافي أن يكون المتحلي به منسلخا من ثقافته وانتمائه وذلك عامل حثيث في التمويه على المجتمع وسحر الضبط الاجتماعي العام بأشياء ظاهرها حسن

ولكن باطنها غير ذلك، أما الذين أجابوا بعدم مساهمة هذه الشبكات في زيادة احترامهم وطاعتهم لوالديهم فقد كانوا بنسبة 28 ٪، وتعود هذه الإجابة إلى أنهم يعتمدون على مصادر أخرى هي أشد ثقة عندهم من هذه الشبكات.

وفي الأخير نستنتج من كل هذا أن لشبكات التواصل الاجتماعي مساهمة في زيادة احترام الوالدين وهنا توضع نقطة نظام هي أنه إذا كان أبناؤنا يستقون هذه القيمة من الانترنيت فأين المصادر الأخرى و هل أن ما يقال عن هذه القيمة في الانترنيت صحيح تماما؟.

وفيما يتعلق بمدى تناول شبكات التواصل الاجتماعي لقضايا الشباب ومشكلاتهم الاجتماعية، فقد تبين من خلال تقصي أراء المبحوثين أن 92 ٪ منهم يرون أن لهذه الشبكات التفاعلية دور تناول هذه القضايا والمشكلات، هذه الأخيرة التي تعتبر محور التفاعل في المحادثات الرسمية والعامية عبر الدول والمجتمعات والمؤسسات والأشخاص والأسر، وبما أن شبكات التواصل الاجتماعي من أهم حلقات الوصل بين هؤلاء المتفاعلين، ارتأينا أن يكون لنا مؤشر يبحث في رأي المتصلين عليها هل أن لها دور في تناول قضايا الشباب ومشكلاتهم؟ ويرجع ذلك إلى أن هذه المواقع تحاول جذب الناس إليها فهي تحاول تبصيرهم بأهم ما يعارضهم من مشاكل وقضايا تطرح لها حلولا وتدرسها من العديد من المحاور، أضف إلى ذلك تلك الصبغة الإصلاحية التي تحاول أن تظهر بها هذه المواقع.

زيادة على كل ما ذكر أن من أكثر رواد هذه الشبكات هم الشباب، وبذلك فهم يطرحون مشاكلهم وقضاياهم باحثين عن حلول لها، ومن ثم يمكننا القول أن لشبكات التواصل الاجتماعي دور في تناول قضايا الشباب ومشكلاتهم.

إن المتصل على شبكات التواصل الاجتماعي يقضي الكثير من وقته منشغلا بها مهتما بما يجري عليها مما يكثر عليه الأصدقاء والأحبة والخلان والأخدان، وفي الجهة المقابلة فإن لهذا المتصل أخوة لهم مكانة في قلبه، وكي نتعرف على مدى تأثير استخدام شبكات التواصل على علاقة هذا المتصل بإخوته طرحنا تساؤلا في استمارة بحثنا يدور حول هذا المحور، فوجدنا أن الآراء تكاد تتساوى على الطرفين، ويعود سبب قبول هذا الطرح إلى أن المنشغلين بهذه الشبكات منهم من يتأثر تأثيرا سلبيا وذلك أنه يقضي معظم وقته أمام الكمبيوتر لاه عن إخوته منشغلا عنهم قد وجد إخوة آخرين، فهو من صديق إلى ذاك ومن خليل إلى تلك ليس له وقت كي يقضيه مع إخوته الأصليين وليس له شغل بهم، فلذلك تجد علاقته بهم دائما في توتر وانفصال،كيف يقبلون هذا الانقطاع من أخيهم الأصلي إلى غيرهم،أو أن التأثير يكون ايجابيا وذلك بفضل ما تبعثه هذه الشبكات في بعض الأحيان من قيم تقوية أواصر الأخوة بين الأشقاء، أما الذين لم يتأثروا إما أنهم

استطاعوا أن يوفقوا بين هذه الشبكات والإخوة فلم يتأثروا سلبا أو إن هذه الشبكات لم تصل عندهم إلى درجة المصدرية كي تؤثر على علاقتهم مع إخوتهم، ومن كل هذا نرى أن تأثير استخدام الانترنيت على العلاقة مع الإخوة يكاد يصل إلى التساوي بين الرفض والإيجاب.

إضافة إلى ما سبق ذكره فإن لشبكات التواصل الاجتماعي دور مهم في التوعية ببعض الأمراض الخطيرة المنتشرة في الآونة الأخيرة، فقد تميز عصرنا الحالي بظهور العديد من الأمراض العويصة التي أرقت العالم كله، ولعل الثلاثي المعقد الذي حير علماء النفس والطب (الإيدز،السرطان، القلق) أصبح مثل الكابوس الجاثم على صدر الإنسانية، وكي تستطيع البشرية أن تقلل على الأقل من هذه الأمراض فهي تعمل على تبصير أفرادها بمدى خطورة هذه الأمراض وكيفية تفاديها، ولانتشار المعلوماتية في هذا الوقت واستعمال أفراد كثر من المجتمع لشبكات التواصل الاجتماعي، وجدتنا نتساءل عن مدى إسهام هذه الشبكات قي التبصير ببعض أمراض العصر (الايدز، السرطان، القلق) داخل مجتمعنا، فوجدنا أن 72 ٪ يرون أن شبكات التواصل الاجتماعي تساهم في تبصيرهم ببعض أمراض العصر، وذلك يعود إلى البعض من عمليات النصح والإرشاد، ويعود ذلك إلى تكاتف جهود مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات وأشخاص وهيئات لمحاربة هذه الأمراض فلا يجدون مجالا أكثر انتشارا على كل المستويات من هذه الشبكات.

أما الذين أجابوا بلا فهم يرون أن هذه المواقع لا تبصر بهذه الأمراض بل تزيد تعتيما عليها، فإن من يدعوا إلى الصداقات غير الشرعية فهو داع إلى السقوط في الايدز بشكل غير مباشر، والداعي إلى الاتصال بهذه الشبكات في كل الأوقات والهروب عن المسؤولية، داع إلى السقوط في عتاب النفس و الضمير الذي هو من أهم أسباب القلق.

ومن خلال هذا نقول أن رأي المبحوثين في هذا المحور يميل إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تساهم في تبصيرهم ببعض أمراض العصر.

الفرضية الفرعية الأولى	النسبة المئوية	
	نعم	لا
يؤثر التفاعل الالكتروني على شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك على وظيفة الأسرة الجزائرية في نقل أنظومة القيم الثقافية.	%42	%58

نلاحظ في الجدول السابق أن 42 % من المجتمع المبحوث قد أجابوا أن للتفاعل السبرنتيكي (الإلكتروني) دور في نقل القيم الثقافية داخل الأسرة، ويعود هذا الجواب إلى العديد من الأسباب نذكر منها:

- تخلي بعض الأسر عن نقل بعض القيم الثقافية التي تنظر إليها على أنها رجوع إلى التخلف

والرجعية، فإذا وقع هذا الخلل داخل هذه الأسر يبادر بعض المهتمين بهذه القيم إلى سد هذا الفراغ الحالي في دور الأسرة بنقل هذه القيم الثقافية.

- ومن الأسباب المساهمة في ذلك محاولة العولمة الغربية التغلغل بنفاذ داخل هذه الأسر وضربها من الداخل، مما بجعل أبناء هذه الأسر يتلقون قيما ثقافية غير موجودة في أسرهم.
- الصراع القائم بين الدين والعولمة داخل هذه الشبكات،وما تحاول الوصول إليه بجعل الشباب المسلم أقرب إلى الإلحاد منه إلى التدين والتمسك بالقيم العربية والإسلامية.

وفي المقابل نرى أن 58 % من المبحوثين، يرون أنه ليس للتفاعل الإلكتروني السبرنتيكي دور في نقل القيم الثقافية داخل الأسرة ويعود جوابهم هذا إلى:

- الحصانة والمناعة التي تكتسبها العديد من الأسر لمقاومة هذا الداء الخطير الذي يحاول جاهدا أن يفتك منها دورها في نقل القيم الثقافية، والسبب من وراء ذلك هو أنه يريد تغيير هذه القيم الخاصة بهذه الأسر إلى قيم أخرى دخيلة عليهم.
- المناعة الخاصة التي يكتسبها بعض الأفراد بحكم تعلمهم وثقافاتهم الخاصة التي تشبعوا بها في المجتمع، بفضل ما أتيح لهم من فرص في التعليم النظامي أو غير النظامي في المدارس والكتاتيب والزوايا، مما يجعل هذا الفرد يمتلك الأسلحة الفكرية الكافية التي تؤهله إلى تجنب خطر هذا الغزو الفكري.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن شبكات التواصل الاجتماعي لم ترق إلى حد الآن إلى التأثير على دور الأسر في نقل القيم الثقافية.

2.4. تحليل نتائج الفرضية الثانية: يؤثر التفاعل الالكتروني على شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك على وظيفة الأسرة الجزائرية في إعداد أفرادها على المواطنة الصالحة.

حول سؤال يتعلق بتأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تقديس الفرد لرموز السيادة الوطنية، أجاب 44% من المبحوثين أنهم يتأثرون في تقديسهم لرموز السيادة الوطنية باستخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، ويرجع ذلك إلى أن هذه الأخيرة تقوم على رفع مستوى الوطنية وتساعد من خلال التواصل الاجتماعي المستمر مع كثير من فئات المجتمع على بث روح حب الوطن، ونشر التوحد حول ما يجب أن لا يهان من مقدساته، ضف إلى ذلك أن مسألة السيادة مسألة حساسة يجب أن ينشر الاهتمام بها على أوسع نطاق من هذه الشبكات، وعلها أهم وسيلة إعلام و في عصرنا الحالي لا يوجد تقريبا أوسع من هذه الشبكات، هذا وقد

تؤثر هذه الشبكات على الفرد سلبا في تقديس رموز السيادة الوطنية بما ينشره بعض الناس من إيحاءات وتنفيرات من هذه الرموز، وبعث روح الفتنة والنقد.

في المقابل نجد أن 56 % من المبحوثين نفوا أن يكون لشبكات التواصل الاجتماعي أثر في تقديسهم لرموز السيادة الوطنية، ويرجع ذلك إلى أن المسألة مسألة قناعة مبدئية يختارها المرء، ضف إلى ذلك الرقابة المفروضة على مثل هذه الشبكات، حتى أن الواحد منا يجد على لائحة القوانين الموجودة في مقاهي الانترنيت أن لا يقترب من رموز السيادة الوطنية، وبالتالي نستنتج في الأخير أن القول الراجح من أقوال أهل الاستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي أن لا أثر لها على تقديس رموز السيادة الوطنية.

وعلى صعيد آخر وبعد أن اجتاحت موجة الربيع العربي العديد من البلدان وسقطت شخصيات كانت تحسب من أنواع لا تزاح ولا تقصى، ظهرت شخصية الحاكم خاصة في الوقت الحالي في الوطن العربي بحلة جديدة، وكأن الأقفال التي تغلق بها ثيابها قد تغيرت فأصبحت من نوع جديد أيضا غير النوع الذي أعتيد عليه، لذا ارتأينا أن نطرح تساؤلا مفاده هل أن لشبكات التواصل الاجتماعي تأثير في احترام شخصية الحاكم؟ وقد كانت نسبة المبحوثين الذين يرون بأن لهذه الشبكات دورا في احترامهم لشخصية الحاكم 76 %، ويعود ذلك إلى الدعاية التي تنشر في أوساط المستخدمين لهذه الشبكات وأن هذه الدعاية مؤثرة وسريعة وتصل إلى عدد كبير من الناس، ضف إلى ذلك التكرار المتواصل لهذه الدعاية وتنوع أساليبها، فيجد الواحد نفسه قد تأثر. أما عن نوعية التأثير فهي تحمل منحيين سلبي وايجابي، والناس تختلف في نوعية تلقيها للمعلومة وهناك من يحاول التأثير سلبا وهناك من هو على النقيض من ذلك.

أما الذين أجابوا بأن هذه الشبكات لا تؤثر على احترامهم لشخصية الحاكم فقد بلغت نسبتهم 36 %، وهؤلاء إما لهم مناعة قوية تمنعهم من التأثر بهذه الدعاية، أو أن لهم آراء مسبقة حول هذه الشخصية الحاكمة، فهم لا يبحثون عن من يحفزهم على احترام أو عدم احترام الرئيس. ومما سبق نستنتج أن لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي أثرا في احترام شخصية الرئيس.

وفيما يتعلق بسؤال المبحوثين حول تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بزيادة احترامهم والتزامهم بالقانون العام، يرى 60 % منهم أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي قد أثرت في احترامهم والتزامهم بالقانون، وقد يكون هذا التأثير سلبي بما تحمله هذه الشبكات من عداء لأصحاب القانون ونقمة على من يطبقه خاصة تطبيقه العفوي وغير الصائب، فترى

المتصلين يسبون ويشتمون واضعي هذا القانون وكيف أنه لم يراع طلبيات المجتمع وخصوصياته، وهذا مطلب عزيز للعولمة أي إنها ترمي من وراء نشر هذا النوع من شبكات التواصل كي تضرب الأمة من الداخل، فإذا كانت الأمم لا تحترم قوانينها والتي هي عماد حياتها، والتي هي نظام معيشتها بها تسترد مظالمها يعطى المظلوم حقه ويؤخذ على يد الظالم، فإذا لم تحترم هذه القوانين العامة ولم يلتزم بها عمت الفوضى وسرى الدمار، وحل بنا ما حل بالأمم التي هي من حولنا كقوله تعالى في سورة هود: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾. أو إن هذا التأثير قد يكون إيجابيا بأن تحترم القوانين العامة ويلتزم بها، فذلك راجع إلى ما تحمله هذه الشبكات في بعض الأحيان من حملات لتوعية الناس بالقانون وما له من فائدة على الناس.

أما الذين أجابوا بأن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لا تؤثر على زيادة احترامهم والتزامهم بالقانون العام قد مثلوا نسبة40%، فيعود رفضهم إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي ما هي إلا أماكن للدردشة والتسلية والراحة وقضاء وقت الفراغ، لا الحديث في الأمور العامة والمهمة للأمة ولا يمكن لمن يجلس في مقهى الانترنيت أن يتكلم في أمر العامة لأنه ليس أهلا لها. وفي الأخير نرى أن الكثرة أجابت أن لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي تأثيرا في احترامهم للقانون والتزامهم به.

وفي سؤال آخر طرح على المبحوثين حول رأيهم في مدى وجود دور لشبكات التواصل الاجتماعي في تمجيد التاريخ الوطني، فوجدنا أنهم أجابوا شبه مجمعين بقبول هذا الطرح أي إن لشبكات التواصل الاجتماعي دورا في تمجيد التاريخ الوطني وكانت نسبة المجيبون بنعم 84 %، ويرجع ذلك لأن شبكات التواصل الاجتماعي تستغل لتمجيد هذا التاريخ الوطني خاصة من بعض المؤسسات القائمة على هذا التاريخ، وذلك لسهولة نشر المعلومة واتساع نطاقها على أكبر نطاق ممكن من القطر، ضف إلى ذلك سرعة وصولها إلى المعني بهذا الأمر ذلك أن المعلومة قد لا تجدها صباحا في الانترنيت فإذا أردت أن تستطلع عليها وجدتها إما أنها قد ضيقت المكان فتستبدل بأخرى أو أنها جددت ونقحت، ضف إلى ذلك سهولة تلقيها من المبعوثة إليه خاصة أننا في وقت قلت فيه الهمم وضعفت فلا تجد أحدنا يبحث عن المعلومة إلا في مكان طازج تصبح فيه المعلومة على مقاس عقله.

أما الذين أجابوا بلا فكانوا بنسبة مئوية 16 % رأوا بأن تمجيد التاريخ الوطني أمر أعلى من أن يناقش على مستوى المواقع الالكترونية وعلب الدردشة والكلام المعسول. وفي الأخير نستنتج أن القول الراجح من أقوال جمهور المبحوثين يميل إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي لها

دور في تمجيد التاريخ الوطني.

في السياق ذاته تم سؤال المبحوثين حول دور شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة قيمة الاعتزاز بالهوية الوطنية، وتبين من خلال النتائج المحصل عليها 88 % من المبحوثين أجابوا بأن شبكات التواصل الاجتماعي تزيد لديهم من قيم الاعتزاز بالهوية الوطنية، ويعود هذا الجواب إلى ما يقوم به العديد من المريدين لهذه الشبكات من إذكاء لروح الوطنية ومحاولة لجلب أكبر عدد ممكن حولهم ممن يشتركون معهم في هذه الهوية، وذلك في محاولة لصد هجمة العولمة التي تسعى من وراء هذه الشبكات إلى محو آثار الهوية والوطنية لتحل محلها الإمعية والتبعية الغربية والانحلال داخل الثقافة الامريكوغربية فتجد هؤلاء المستعملين لهذه الشبكات يحاولون نشر هذه القيم على أكبر نطاق وكأننا نرى بأن السحر انقلب على الساحر في عملية لقتل العدو بسيفه.

أما الذين قالوا بأن هذه الشبكات الاجتماعية لا تزيد قيم الانتماء والوطنية لديهم، فقد مثلوا نسبة مئوية 12 ٪، و يعود جوابهم الرافض هذا إلى عامل يتمثل في كونهم لا يهتمون بالمواضيع الخاصة بالقيم الوطنية والهوية في هذه الشبكات. ومن خلال ما سبق نستنتج أن شبكات التواصل الاجتماعي تزيد من قيم الاعتزاز بالهوية الوطنية لدى بعض مريديها.

على الإنسان أن تكون له محطات في مسيرة حياته يقف عندها للاستراحة وإعادة النشاط، تكون هذه المحطات بمثابة حلقة تربط ما سبق من ماضي سيره بما هو مستقبل عليه من هذا السير، فيجعل من هذه المحطات منطلقات لمراجعة ما قام به من أعمال وانجازات نافعة تحفزه على المضي قدما في تحقيق الهدف المنشود من الحياة، وما ارتكبه من أخطاء وغلطات ضارة تثنيه عن الوصول إلى مبتغاة، ومن خلال هذه المحطات يهتم بالإيجاب والسلب اهتماما بالغا فيزيد من الايجابي استبشارا به ويقلل من السلبي تفاديا له واستنكارا.

ولانتشار شبكات التواصل الاجتماعي وورود الكثير من أبناء المجتمع عليها، ارتأينا أن نرى هل أن لها دورا في الاهتمام بهذه المحطات المهمة في سير الحياة الإنسانية أم لا؟ ولكي يكون سؤالنا موجها ودقيقا لقياس ما اتفقنا عليه في الفرضية وقع اختيارنا على الأعياد والمناسبات الوطنية، فجاء سؤالنا كالتالي: هل لشبكات التواصل الاجتماعي دور في الإشادة والتذكير بالأعياد الوطنية ؟ فجاء الجواب كالتالي أغلب أفراد العينة المبحوثة أجابوا بنعم ممثلين نسبة 80٪ وكان مرد جوابهم الأسباب التالية:

- كثرة انتشار هذه الشبكات على مستوى أقطار الوطن، وبالتالي يسهل نشر الإشادة والتذكير فتؤدي دورها.

- كثرة المريدين لها وبالتالي كثرة من يسمعون بهذه الأعياد التي يشاد بها من خلالها.
- سهولة نشر الخبر فيها.

أما الذين أجابوا بلا كانوا بنسبة 20 % من المجتمع المبحوث، ويعود جوابهم الرافض هذا إلى عامل أن هذه الوسائل ما هي إلا وسائل تلهية ولعب وشغل الناس عن حياتهم الأساسية وجعلهم ناسا هامشيين، فكيف تشيد بالأعياد الوطنية والمناسبات. ومن خلال ما سبق نستنتج أن لشبكات التواصل الاجتماعي دور بالإشادة بالأعياد والمناسبات الوطنية.

وفي سؤال آخر وجه للمبحوثين حول تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على قيمة الولاء للوطن أجاب 96 % أن لشبكات التواصل الاجتماعي تأثير على قيمة الولاء للوطن وذلك بسبب ما ينشر على هذه الشبكات وبسبب ما يقوم فيها من نقاشات الأخذ والعطاء والرد بين الآراء المختلفة التي يحملها المتصلون على هذه الشبكات، هذا من جهة ومن جهة أخرى إن قيمة الولاء للوطن قيمة عامة يصدرها الواحد منا وفقا للتوجه العام داخل الوطن، ولأن هذه الشبكات تنشر على وسط واسع فإن لها تأثيرا على قيمة الولاء للوطن بل يكون أثرها بارزا في مثل هذه المواقف.

أما الذين أجابوا بعدم تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على قيمة الولاء للوطن فهم ممن لا يثقون بهذه الشبكات وكانوا بنسبة 4% وهي نسبة قليلة في المجتمع. ومن خلال هذا كله نستنتج أن لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيرا على قيمة الولاء للوطن.

تعتبر التزكية للأفراد وإبداء الرأي في شخص من الأشخاص المتصدرين لحكم البلد مسؤولية عظمى تلقى على عاتق الساكنين في ذلك البلد، فإن إلقاء المسؤولية لتسيير شعب وبلد كامل على إنسان مسؤولية عظيمة سواء كانت هذه التزكية من نفسه وجماعته، وبالتالي يكون الدافع من وراء ذلك الترشح في الانتخابات، أو أن تكون هذه التزكية تزكية وطنية شعبية فتكون بالتالي ما اصطلح على تسميته بالتصويت في الانتخابات، إن هذه المسؤولية هي أحد القيم الهامة في المواطنة الصالحة.

وبغية التعرف على رأي الناس في تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على هذه المسؤولية طرحنا سؤالا مفاده هل ترى في استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيرا على موقفك من التصويت والترشح في الانتخابات ؟ فاستقينا من الواقع أن 56 % من المبحوثين أجابوا بنعم، وينقسم المجيبون بهذا الجواب إلى قسمين، قسم تأثر سلبا بهذه الشبكات وذلك يعود إلى ما ينشره المتصلون عليها من إعلانات مضادة وما يحاولون به أن يثنوا عزائم الناس، وذلك بأن هذه الانتخابات مزورة وأن لا فائدة من التصويت فيها، وأن النتائج محسومة قبل

الانتخابات، وأن الحاكم معين، وما التصويت والترشح إلا عملية شكلية يقوم بها النظام لذر الرماد في العيون، وقسم تأثر ايجابيا بأن وجد في بعض المتصلين بهذه الشبكات من إعانة على التعرف على بعض المرشحين، أو فتح في وجهه باب الترشح وذلك أن الأحزاب المتصارعة على السلطة المتساقطة عليها تستغل هذه الشبكات لحملاتها الانتخابية.

أما الذين يرون أن استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي لا يؤثر على موقفهم من التصويت والترشح في الانتخابات كانت نسبتهم 44 %، فكان مرد جوابهم هذا أنهم اتخذوا موقفهم وليس لهذه الشبكات حق في الكلام في قضايا مصيرية كهذه، لأن الكلام هو كلام علماء السياسة، والشرع وحكماء البلد لا كلام مقاهي الانترنيت والدردشات الصبيانية الزائفة. وفي الأخير نستنتج أن الأغلبية تميل إلى أن لشبكات التواصل الاجتماعي دورا في التأثير على الموقف من التصويت والترشح في الانتخابات.

الفرضية الفرعية الثانية	النسبة المئوية	
	نعم	لا
يؤثر التفاعل الالكتروني على شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك على وظيفة الأسرة الجزائرية في أعداد أفرادها على المواطنة الصالحة.	%73	%27

يرى 73% من المجتمع المبحوث أن التفاعل السبرنتيكي له أثر على الإعداد للمواطنة الصالحة داخل الأسرة، وذلك بسبب ما ينشر فيه من إعلانات ودعاوى تمجد تاريخ الوطن وتقدس رموز سيادته وتقدس شخصية رئيسه، إن هذه الإعلانات التي يتلقاها أبناؤنا في العديد من المرات وفي فترات متناوبة كانت أو مستمرة على هذه الشبكات التواصلية، لها أثر في إعدادهم على المواطنة الصالحة وتدخل بها هذه الشبكات في حيز التقاطع مع الأسرة في هذه الوظيفة التربوية.

إن استعمال العديد من الأشخاص أو الأحزاب المتصارعة على السلطة لشبكات التواصل الاجتماعي وتسخيرها لها لغرض حملاتها الانتخابية له أثر بالغ على إعداد أبنائنا على المواطنة الصالحة كذلك فإن ما ينشره بعض الناس من دعاوى للخروج أو المظاهرات أو الاعتصامات، أو ما يسمونه بالثورة على شبكات التواصل الاجتماعي له تأثير في إعداد أبنائنا على المواطنة الصالحة.

أما الذين أجابوا بلا وكانوا بنسبة 27 %، فإنهم يرون أن هذه الشبكات لا تصل إلى درجة المصدرية حتى يتخذ الإنسان منها موقفا في مثل هذه المواضيع الحساسة والمصيرية، إن هذه المواقع جعلت للدردشة وإضاعة الوقت أو على الأقل للترفيه عن النفس، أما الكلام على المواضيع الجوهرية

للبلد فتتم في المحادثات الرسمية مع علماء الدين والسياسة لا مع المدردشين. ومن خلال ما سبق نستنتج أن لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيرا على دور الأسرة في الإعداد للمواطنة الصالحة.

الفرضية الفرعية العامة	النسبة المئوية	
	نعم	لا
يؤثر التفاعل الالكتروني (السيبرنتيكي) على شبكة الفيس بوك على الوظيفة التربوية للأسرة الجزائرية	%63	%37

يرى 63 % من المجتمع المبحوث ان التفاعل الافتراضي له تأثير على الوظيفة التربوية للأسرة الجزائرية وذلك راجع إلى تخلي بعض الأسر عن أداء وظائفها التربوية التي تعدها رجوع إلى التخلف والرجعية، فإذا وقع هذا الخلل داخل هذه الأسر يبادر بعض المهتمين بهذه القيم إلى سد هذا الفراغ الحالي في دور الأسرة بأداء هذه الوظيفة.

محاولة العولمة الغربية التغلغل داخل الأسر وضربها من الداخل بجعل أبناء هذه الأسر يتلقون قيما ثقافية غير الموجودة في أسرهم، وهو ما يجسد ويعكس ذلك الصراع القائم بين الدين والعولمة داخل هذه الشبكات، وما تحاول الوصول اليه من جعل الشباب أقرب إلى الإلحاد منه إلى التدين.

كثرة المريدين على شبكات التواصل الاجتماعي مما يفتح أمام الفرد فرصة التعرف على أكثر من وجهة نظر في الطريق التي يسير بها حياته و اختيار نوعية العيش التي يريد الحياة وفقها، مما يصعب المهمة أمام الأسرة كي تتحكم فيه أو تفرض عليه نوعية العيشة التي تعيشها هي.

كثرة انتشار هذه الشبكات وسهولة الاتصال بها مما يفتح على الإنسان الوصول إليها في باكورة عمره فينشأ الفرد منذ صغره على ما ينشر في هذه الشبكات لا على ما تربيه أسرته عليه.

الطابع الإصلاحي الذي تغلف به العولمة الإلحادية الخبيثة هذه الشبكات كي تصطاد بها الكثير من الناس وذلك بإغرائهم ودس السم في العسل لهم.

المتعة الخادعة التي يجدها المتصل على هذه الشبكات مما يجعله يطيل الاتصال عليها ساعات طويلة وهذا مدعاة لابتعاده عن أسرته مما يؤثر على تربيته، وذلك بسبب ما ينشر فيه من إعلانات ودعاوى تمجد تاريخ الوطن وتقدس رموز سيادته وتقدس شخصية رئيسه، إن هذه الإعلانات التي يتلقاها أبناؤنا في العديد من المرات وفي فترات متناوبة كانت أو مستمرة على هذه الشبكات التواصلية لها أثر في إعدادهم على المواطنة الصالحة، وتدخل بها هذه الشبكات في حيز التقاطع مع الأسرة في هذه الوظيفة التربوية.

إن استعمال العديد من الأشخاص أو الأحزاب المتصارعة على السلطة لشبكات التواصل الاجتماعي وتسخيرها لها لغرض حملاتها الانتخابية له أثر بالغ على إعداد أبنائنا على المواطنة الصالحة.

إن ما ينشره بعض الناس من دعاوى للخروج، أو المظاهرات، أو الاعتصامات، أو ما يسمونه بالثورة على شبكات التواصل الاجتماعي، له تأثير في إعداد أبنائنا على المواطنة الصالحة.

وفي المقابل نرى 37% من المبحوثين يرون أن لا أثر للتفاعل الافتراضي على أداء الأسرة لوظائفها التربوية ومرد رؤيتهم هذه هو أن:

- هذه الشبكات لا تصل إلى درجة المصدرية حتى يتخذ الإنسان منها موقفا في مثل هذه المواضيع الحساسة والمصيرية، هذه المواقع جعلت للدردشة وإضاعة الوقت أو على الأقل للترفيه عن النفس أما الكلام عن المواضيع الجوهرية للبلد فتتم في المحادثات الرسمية مع علماء الشرع والسياسة لا مع المدردشين.
- الحصانة والمناعة التي تكتسبها العديد من الأسر لمقاومة هذا الداء الخطير الذي يحاول جاهدا أن يفتك منها دورها في التربية، والسبب من وراء ذلك هو أنه يريد تغيير هذه القيم الخاصة بهذه الأسر إلى قيم أخرى دخيلة عليهم.
- المناعة الخاصة التي يكتسبها بعض الأفراد بحكم تعلمهم وثقافاتهم الخاصة.
- الحملات التوعوية التي يقوم بها العديد من المعادين لجعل الغرض من شبكات التواصل الاجتماعي شريكا للأسرة في التربية.

ومن خلال ما سبق نستنتج أنه قد أصبح للتفاعل السبرنتيكي أثر في أداء الأسرة لوظيفتها التربوية.

الهوامش:

1. نعيم جغنيني: المساعد في علم النفس الاجتماعي، دار نصار للنشر، قبرص، 1988، ص:101.
2. عائشة بورغدة: العاملة الجزائرية وتنظيم النسل، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 1986، ص:76.
3. مصطفى بو تفتوشت:العائلة الجزائرية التطور والخصائص، ترجمة:دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1984، ص:40.
4. راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص:23.
5. محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2012، ص: 27.

6. عبد الله عامر: الفيس بوك وعالم التكنولوجيا، مجلة العلوم التكنولوجية، العدد 14، جامعة البتراء، عمان، 2007، ص: 06.
7. وائل مبارك خضر فضل الله: أثر موقع الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، السودان، 2010، ص: 14.
8. إحسان محمد الحسن: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت، 1988، ص:38.
9. صلاح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابه، 2003، ص:147.

Electronic interaction and its impact on the educational function of the Algerian family

Dr.Bellal BOUTRAA*

Abstract:

The world is witnessing a revolution in communication technology, its effects landmarks appeared on the contemporary human life in many vital areas that characterize contemporary social life and reflected on family structures.

This paper deals with the potential impact on the educational function of the family under the influence of Social networks to young children through a sample of young users of Facebook.

Keywords: communication technology - the family - young people - education - social networking - Facebook.

* Maître de conférence B - Faculté des sciences sociales et humaines – Université d'El-oued.